ومحله في الدعاء ونحوه واما في مقام الارشاد والتعليم فالمتعين
الاعلام بان الله سبحانه وتعالى هو خلق افعال عباده من خير وشر
وايمان وكفر وهذا انكره القدرية ويقولون فعل الاشيا
بقدرة العبد قيل والحديث يدل على كفرهم بانكاره لانه جعله
من جملة اركان الدين ويشهد له خبر القدرية مجوس هذه الامة
والمختار الذي عليه جمهور المتكلمين والفقها انه لا يكفر
احد من المخالفين الا اذا نفوا ما هو من ضروريات المتكلمين
والفقهاء انه لا يكفر الدين كالقول بقدم العالم ونفي حشر
الاجساد ونفي علمه تعالى بالجزئيات واثبات انه تعالى موجب
بالذات لا بالاختيار بخلاف ما ليس من ضرورياته كنفي المعتزلة
مبادي الصفات من نحو العلم والقدرة مع اثباتهم لها بقولهم
عالم قادر وكقولهم ان الشر غير مراد له تعالى وان القران
مخلوق **والاحسان** ال فيه للعهد الذهني والمعهود الاحسان
المذكور في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ومعناه
في اللغة الاتقان وشرعا ما فسره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
ان تعبد الله من عبد اطاع والتعبد التنسك والعبودية الخضوع والذل
كانك تراه وهذا مقام من غلب عليه مشاهدة الحق بحاله في حال
عبادته كان من يعاين ربه فلا يترك شيئا مما يقدر عليه من
الخضوع والخشوع وحسن السمت واجتماعه بظاهره
وباطنه على الاعتنا بتتميمها على احسن الوجوه واختلف
في معنى كان في هذا الحديث والحق انه ان كان
فاعل العبادة من المخلصين فهي للتحقيق والا فهي
للتقريب **فان لم تكن تراه** اي بان لم تصل لذلك

الاحسان

الفا

المقام **فانه يراك** فات بالعمل خالصا طيبا لان المعبود لا يقبل الا
طيبا وهذا مقام المراقبة وهو مقام يرى العبد فيه ان الحق
تعالى مطلع عليه ومشاهد له فينبغي للعبد ان يكون
حاله مع فرض عدم عيانه لربه كهو مع عيانه لانه تعالى مطلع
عليه في الحالين اذ هو قائم على كل نفس بما كسبت مشاهد
لكل احد من خلقه في حركته وسكونه فكما انه لا يقدم
على تقصير في الحال الاول كذلك لا ينبغي له ان يقدم عليه
في الحال الثاني لما تقرر من استوائهما بالنسبة لاطلاع الله تعالى
والحاصل ان الاحسان اتقان العبادة بالاتيان بها على وجهها
المامور به مع رعاية حقوق الله فيها ومراقبته واستحضار
عظمته وجلاله ابتداء واستمرارا **الحديث** وبتمامه يشتمل
على ذكر الساعة واماراتها **فان الاسلام مبداه** لانه اول واجب
على المكلف النطق بالشهادتين **والايمان واسطة** بين الاسلام
والاحسان وكل منهما متوقف عليه لانه لا اسلام ولا احسان
لمن لا ايمان له ولو عكس المؤلف وجعل الايمان مبدا والاسلام
وسطا كما فعل الزركشي والشربيني لكان اولى وتوجيهه
ظاهر لان الايمان اصل واساس لكونه عمل القلب والاسلام عمل الجوارح
ومبناها على عمل القلب وقدم الايمان على الاسلام في ايات كثيرة
واختار الطوفي هذا والطيبي الاول لما فيه من الترقي
قال فبدا بالظاهر يعني الاسلام وترقى الى الاعلا **والاحسان**
كمال لانه مكمل ومقوم لهما اذ بعدمه يتطرق الى
الاسلام الريا والشرك والى الايمان النفاق فتحبطهما زيادة
او خوفا ومن ثم قال تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو
محسن وقال ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا فشرطه فيهما

قدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)